الوصف القرآني للاستماع

- دراسة لغوية في ضوء مفهوم أصحاب التواصل الاجتماعي -

أ.م. د. هدى هشام إسماعيل

كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

ملخص البحث

موضوع هذا البحث هو دراسة لغوية للاستماع في القرآن الكريم ؛ ، وتميز انواعه ، وبيان الوصف القرآني لعملية الاستماع الإيجابي الجيد وتميزه عن غيره على ضوء مفهوم أصحاب التواصل الاجتماعي.

وقد اشرت في بحثي على الاهمية البالغة للسمع في حياة الانسان ، فالسمع أحد أجهزة التحصيل العلمي التي وهبها الله تعالى للإنسان، بل أهمها في مجال تحصيل العلوم، فكل الحواس يمكن الاستعاضة عنها إلى حد ما إلا السمع، إذا فقد في وقت مبكر فإنه يحدث اختلالاً في حياة المرء تتعذر معه موازنتها. وما نجده في القرآن الكريم من تقديم السمع على البصر في أغلب الآيات يعد أهم دليل على تفوق أهمية السمع على البصر.

وفي موضوع بحثنا هذا الموسوم بـ (الوصف القرآني للاستماع – دراسة لغوية في ضوء مفهوم أصحاب التواصل الاجتماعي–) بينت الفرق بين السمع والاستماع ، وكذلك أنواع الاستماع. ثم ركزت على الآيات الكريمة التي تصف الاستماع سواء الجيد منه أم غير ذلك.

وقد اعتمدت في البحث على كتب اللغة والتفسير وبعض المصادر الحديثة من كتب التواصل الاجتماعي.

واقتضت الدراسة أن يكون البحث بعد التمهيد في مبحثين وخاتمة.

* فكان المبحث الأول في الوصف القرآني للاستماع الجيد.
* أما المبحث الثاني: ففي الوصف القرآني للاستماع غير الجيد.
* أما الخاتمة فقد لخصت فيها أهم النتائج التي ظهرت في الدراسة.

Abstract

The theme of this research is to study the language to listen to the Koran; and differentiate types, and the statement of the Quranic description of the process of positive good listening and distinguish it from others in the light of the concept of social networking owners.

I have observed in my research on the crucial importance of hearing in human life, Valsama a scientific collection devices that God has given to people, but most notably in the area of the collection of science, all the senses can be replaced to some extent, but the hearing, if he lost early in it an imbalance occurs in the one's life can not be balanced with him. What we find in the Koran to provide hearing on sight in most of the verses is the most important evidence of the superiority of the importance of the hearing impaired.

On the subject of our research is marked by (Quranic description to listen - linguistic study in the light of the concept of communication socio-owners) showed the difference between hearing and listening, as well as the types of listening. And then focused on the verses that describe the hearing, whether it good or otherwise.

It has been adopted in research on language books, interpretation and some modern sources of the books of social networking.

The study required to be a search after the boot into two sections and a conclusion.

* the first section in the description of Quranic good to hear.
* The second topic: In the Quranic description to listen is good.
* The conclusion which has summarized the most important results that have emerged in the study.

المقدمـــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فالسمع أحد أجهزة التحصيل العلمي التي وهبها الله تعالى للإنسان، بل أهمها في مجال تحصيل العلوم، فكل الحواس يمكن الاستعاضة عنها إلى حد ما إلا السمع، إذا فقد في وقت مبكر فإنه يحدث اختلالاً في حياة المرء تتعذر معه موازنتها. وما نجده في القرآن الكريم من تقديم السمع على البصر في أغلب الآيات يعد أهم دليل على تفوق أهمية السمع على البصر.

وفي موضوع بحثنا هذا الموسوم بـ (الوصف القرآني للاستماع - دراسة لغوية في ضوء مفهوم أصحاب التواصل الاجتماعي-) اقتصرت دراستي فيه على الآيات الكريمة التي تصف الاستماع سواء الجيد منه أم غير ذلك. وقبل ذلك بينت الفرق بين السمع والاستماع وكذلك أنواع الاستماع.

وقد اعتمدت في البحث على كتب اللغة والتفسير وبعض المصادر الحديثة من كتب التواصل الاجتماعي.

واقتضت الدراسة أن يكون البحث بعد التمهيد في مبحثين وخاتمة. فكان المبحث الأول في الوصف القرآني للاستماع الجيد، أما المبحث الثاني: ففي الوصف القرآني للاستماع غير الجيد.

أما الخاتمة فقد لخصت فيها أهم النتائج التي ظهرت في الدراسة.

وفي الختام أسال الله سبحانه أن يعصمني من الزلل ويكرمني بنعمة الإخلاص ويهديني سواء السبيل.

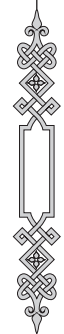

المبحث التمهيـــدي

السمع لغةً :

قال إبن فارس[١]: السين والميم والعين أصل واحد، وهو إيناس الشيء بالأُذنِ، مِنَ الناسِ وكلِّ ذي أُذُن. تقول سِمعتُ الشيء سِمعاً.

وجاء في اللسان[٢]: السَّمعُ جنس الأُذُن وفي التنزيل (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)[٣]. قال اللحياني: وقال بعضهم السَّمع المصدر والسِّمعُ الاسم والسَّمعُ أيضاً الأُذُن والجمع أسماع ابن السكيت: السَّمع سمع الإنسان وغيره.. والسَّميع من صفاته عز وجل وأسمائه لا يعزب عن إدراكه مَسْمُوع وإن خفي فهو يَسْمَع بغير جَارِحَةٍ وفَعِيل من أبنية المبالغة.

وفي المصباح المنير: (سَمعتُ له سمعاً وتَسَمعتُ واستمعت كلها يتعدى بنفسه، وبالحرف بمعنى. و (استَمَعَ) لما كان بقصد ؛ لأنه لا يكون إلا بالإصغاء وسمع يكون بقصد وبدونه) [٤].

الفرق بين السمع والاستماع

بعدما ذكرنا تعريف السمع لغة لابد لنا أن نوضح الفرق بين السمع والاستماع ونفصل فيه أكثر فموضوعنا هو الاستماع وليس السمع وقد فرق اللغويون القدامى بين السمع والاستماع ومنهم أبو هلال العسكري في كتابه الفروق في اللغة حيث نقل عن الفيومي[٥] أنه قال: (يقال استمع لما كان بقصد، لأنه لا يكون إلاّ بالإصغاء – وهو الميل – و (السمع) يكون بقصد وبدونه)[٦].

وذكر أبو هلال أيضاً: (أن الاستماع هو استفادة المسموع بالإصغاء إليه ليفهم ولهذا لا يقال إنَّ الله يستمع، وأما السماع فيكون اسماً للمسموع يقال لما سمعته من الحديث هو سماعي ويقال للغناء،

---

(١) مقاييس اللغة (سمع) ٣ / ١٠٢ .

(٢) لسان العرب (سمع) ٨ / ١٦٢ .

(٣) سورة ق، من آية ٣٧ .

(٤) المصباح المنير مادة (س . م . ع) ٣٤١ .

(٥) ينظر: المصباح المنير ١٥٠ – ١٥١ .

(٦) الفروق في اللغة ٣٢ .

سماع، ويكون بمعنى السمع تقول سَمِعْتُ سَمَاعاً كما تقول سَمِعْتُ سَمْعَاً)[١].

ونجد في الوقت الحاضر الكثير من الكتَّاب أصحاب فنون التواصل الاجتماعي وعلماء النفس والمدربين يفرقون بين السمع والاستماع بل يقسمون الاستماع إلى أنواع عديدة.

يقول الدكتور: أحمد ماهر في كتابه الاتصال: (هناك فرق بين السمع والاستماع، فالسمع Hea ﷺing يتعلق بوظيفة الأذن في تلقي المثيرات الصوتية، أما الاستماع Listening فيتعلق بمدى انتباه الفرد إلى المعاني المتضمنة فيما يقوله المرسل، ويطلق أحياناً على عملية الاستماع بالإنصات)[٢].

وذكر جون هيز[٣] أن الاستماع عملية ليست بسيطة كما يظنها البعض، ولا تتضمن فقط سماع ما يقوله الآخرون إنما هي عملية تتضمن تفسير ما تم سماعه، والبحث عن فهم كامل وصحيح للمعنى الحقيقي للرسالة التي أرسلها الآخرون إلينا.

يقول الدكتور أحمد ماهر: (يمكن القول إن كثيراً من الناس ليسوا مستمعين جيدين والدليل على ذلك أنه بمجرد الانتهاء من سماع حديث استغرق عشر دقائق فإننا لا نتذكر إلاّ نصف ما قيل، وبعد عدة أيام نكون قد نسينا تماماً ثلاثة أرباع الحديث، والأسوأ من ذلك أننا دائماً ما ننسى ما وراء الحديث من معاني وأحداث) [٤]

ولعل الدكتور أحمد ماهر يشير إلى نوع من أنواع الاستماع الذي لا يكون لدى المتلقي المهارة في التركيز أو الاهتمام بالموضوع أصلاً وسنذكر ذلك لاحقاً من خلال الوصف القرآني للاستماع.

أما عن أنواع الاستماع فقد قام هارجي وزملاؤه (Hargie. etal., ١٩٩٤) بتمييز أربعة أنواع من الاستماع وهي:

١- الاستماع لغرض الاستيعاب (COMPREHENSO LISTENING)

وهو ذلك الاستماع الذي تقوم به عندما تحاول البحث عن الحقائق ' أو عندما تسمع إلى محاضرة،

(١) المصدر نفسه ٣٢ .

(٢) الإتصال ١٦١ .

(٣) مهارات التواصل بين الأفراد في العمل ١٠٠ .

(٤) الاتصال ١٦١ .

فهو يتضمن الاستماع إلى الحقائق والأفكار والمضامين التي يمكن أن نستفيد منها في المستقبل[١].

٢- الاستماع لغرض التقييم (EVALUATING LISTENING)

وهو ذلك الاستماع الذي نستخدمه عندما نحاول أن نقيم جودة الأفكار التي يقدمها لنا أحد الأشخاص، ولا سيما عندما يكون في حديثه شيء من الإقناع[٢].

٣- الاستماع لغرض التعاطف (EMPATHIC LISTENING)

ونستخدم هذا النوع من الاستماع عندما نحاول أن نفهم ما يحاول الآخرون إخبارنا به من خلال وجهات نظرهم. وهذا النوع من الاستماع يتطلب منا أولاً الاستماع إلى الحقائق والأفكار والمضامين التي يحاول الآخرون إخبارنا بها، وثانياً أن نظهر لهم أننا قد فهمنا هذه الأفكار والمضامين[٣].

والهدف هنا هو فهم مشاعر المتحدث، واحتياجاته، ورغباته، وذلك حتى نتفهم وجهة نظره بصرف النظر، ما إذا كنا نشاركه رأيه أم لا[٤].

٤- الاستماع لغرض الاستماع (Appreciative tisteming)

وهو ذلك النوع من الاستماع الذي تقوم به لغرض الترفيه، مثل الاستماع إلى قصيدة شعرية أو حديث لأحد أطفالنا[٥].

ومن هنا يتبين لنا أنه يمكن تقسيم الاستماع على حسب أغراضنا وحاجاتنا ولا يخلو ذلك من الميول النفسية للمستمع وقد بين ذلك الوصف القرآني للمستمعين فمنهم من صنفهم بالمستمعين الجيدين من خلال وصفهم أو كلامهم الدال على ذلك ومنهم غير ذلك.

---

(١) ينظر: مهارات التواصل ١٠١ .

(٢) مهارات التواصل ١٠١ .

(٣) ينظر: مهارات التواصل ١٠٢ .

(٤) ينظر: الاتصال ١٦٧ .

(٥) ينظر: مهارات التواصل ١٠٢ .

المبحث الأول
الاستماع الجيد في القرآن الكريم

١ - صيغة الماضي (افْتَعَلَ):

قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ (١).

ففي قوله: استمع على وزن (افْتَعَلَ) نجد من معاني هذا الوزن الأخذ(٢).

وهنا يسوق الله سبحانه وتعالى مشهداً من عالم الغيب، وهو حكاية استماع نفر من الجن ويصور لنا ما وقع في حسهم من تأثر وخشوع(٣).

ومتعلق (استمع) محذوف دل عليه قوله بعده ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾(٤).

والذين أمر الرسول ﷺ بأن يقول لهم إنه أوحي إليه بخبر الجن: هم جميع الناس الذين كان النبي ﷺ يبلغهم القرآن من المسلمين والمشركين أراد الله تعالى إبلاغهم هذا الخبر لما له من دلالة على شرف هذا الدين وشرف كتابه وشرف ما جاء به، وفيه إدخال مسرة على المسلمين وتعريض بالمشركين إذا كان الجن قد أدركوا شرف القرآن، وفهموا مقاصده وهم لا يعرفون لغته، ولا يدركون بلاغته فأقبلوا عليه، والذين جاءهم بلسانهم وأدركوا خصائص بلاغته أنكروه وأعرضوا عنه(٥).

وقوله: ﴿سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ أي حين ما تعمدنا الإصغاء وألقينا إليه أفهامنا (قُرْآنًا) أي كلاماً هو في غاية الانتظام في نفسه والجمع لجميع ما نحتاج إليه، ثم وصفوه بالمصدر مبالغة في أمره (عَجَبًا) أي بديعاً خارجاً عن عادة أمثاله من جميع الكتب الإلهية فضلاً عن كلام الناس في جلالة النظم وإعجاز التركيب.. والعجب ما خرج عن حد شكله ونظائره وخفي سببه(٦).

---

(١) سورة الجن، آية ١ .

(٢) المهذب في علم التصريف، ٩٥ .

(٣) فقه قراءة القرآن، ٥٨ .

(٤) التحرير والتنوير ٢٩ / ٢٠٦ .

(٥) المصدر نفسه ٢٠٤ .

(٦) ينظر: نظم الدرر ٨ / ١٨٢ .

ومن خلال هذا التفسير يتبين لنا مدح الله سبحانه للاستماع الجيد للجن وتفهم معانيه بقوله (اسْتَمَع على وزن (افْتَعَل) الدال على تهيئة أسماعهم لهذا القرآن لفهم معانيه الكريمة، وليس مجرد سماع خال من التدبر، فزيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى كما في قوله استمع.

٢- صيغة المضارع:

وردت كلمة (يسْتَمِعُون) بوزن (يَفْتَعِلُون) في القرآن الكريم من خلال أسلوبي المدح والذم لذا سأذكر أولاً ورود كلمة (يستمعون) في الآيات التي مدحت المستمعين الجيدين، وهو أسلوب قرآني لتحفيزنا على الاقتداء بهم والسير على منهجهم في الاستماع. كما تدل صيغة المضارع على الاستمرارية في الفعل.

ففي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[١].

عدل عن الإتيان بضميرهم بأن يقال: فبشرهم، إلى الإظهار باسم العباد مضاف إلى ضمير الله تعالى، وبالصلة لزيادة مدحهم بصفتين أخريين وهما: صفة العبودية لله تعالى، أي عبودية التقرب، وصفة استماع القول واتباع أحسنه[٢].

والتعريف في (القول) تعريف الجنس، أي يستمعون الأقوال مما يدعو إلى الهدى مثل القرآن وإرشاد الرسول ﷺ، ويسمعون الأقوال التي يريد أهلها صرفهم عن الإيمان من ترهات أئمة الكفر، فإذا استمعوا ذلك اتبعوا أحسنه، وهو ما يدعو إلى الحق[٣].

وقد أثنى الله تعالى عليهم بأنهم أهل نقد يميزون بين الهدى والضلال والحكمة والأوهام نُظار في الأدلة الحقيقية نُقادٌ للأدلة السفسطائية. وفي الموصول إيماء إلى أن اتباع أحسن القول سبب في حصول هداية الله تعالى إياهم[٤].

وبهذا أشار القرآن الكريم إلى نوع من أنواع الاستماع وهو الاستماع لغرض التقييم كما ذكرنا

---

(١) سورة الزمر، الآيتان ١٧ – ١٨ .

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤ / ٥٠ .

(٣) المصدر نفسه ٢٤ / ٥١ .

(٤) المصدر نفسه ٢٤ / ٥١ .

ذلك سابقاً وقد أثنى الله تعالى على هؤلاء لاستماعهم بموضوعية وعدم اتباعهم أهوائهم. وهذه الإشارة كانت من خلال الوصف القرآني للعباد، وهي إحدى أساليب القرآن الكريم اللغوية لتحفيز الناس على الاقتداء بهم.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾[1].

الإنصات لغة: السكوت لاستماع شيء[2]. قالوا: أَنْصَتَ إنصَاتاً ' إذا سَكَتَ سُكُتَ مُسْتَمع وأَنْصَتَه، وأَنْصَتَ له إذا سَكَتَ له.. والإنصات هو السكوت والاستماع للحديث، يقال أَنْصَتَه وأَنْصَتُ له إذا استَمَع لحديثه[3].

وقد ذكر الرازي[4]: أن ترك الكلام له أربعة: الصمت والسكوت والإنصات والإصاخة، فأما الصمت فهو أعمها لأنه يستعمل فيما يقوى على النطق وفيما لا يقوى عليه ولهذا يقال: مال ناطق وصامت، وأما السكوت: فهو ترك الكلام ممن يقدر على الكلام، والإنصات: سكوت مع استماع ومتى انفك أحدهما من الآخر لا يقال له إنصات قال تعالى: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾[5]. والإصاخة إلى ما يصعب إدراكه كالسر والصوت من مكان بعيد.

وفي هذه الآية يرسم النص مشهد هذا النفر – وهم ما بين الثلاثة والعشرة – وهم يستمعون إلى هذا القرآن، ويصور لنا ما وقع في حسهم منه، من الروعة والتأثر والرهبة والخشوع. ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا﴾ تلقي هذه الكلمة ظلال الموقف كله طوال مدة الاستماع (فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ) وهذه كتلك تصور الأثر الذي انطبع على قلوبهم من الإنصات للقرآن، فقد استمعوا صامتين منتبهين حتى النهاية. فلما انتهت التلاوة لم يلبثوا أن سارعوا إلى قومهم، وقد حملت نفوسهم

(١) سورة الأحقاف، الأية ٢٩ .

(٢) العين (باب الصاد والتاء والنون) ٧/ ١٠٦ .

(٣) ينظر: تاج العروس (نصت) ٥ / ١٢٢، المحيط في اللغة (نصت) ٨/ ١٢١ .

(٤) ينظر: التفسير الكبير ١ / ٣٠٤٨ .

(٥) سورة الأعراف من أية ٢٠٤ .

ومشاعرهم منه مالا تطيق السكوت عليه، أو التلكؤ في إبلاغه والإنذار به[١].

ولو دققنا النظر في هذا المشهد الذي رسمته الألفاظ لوجدناه أنه وضع أصولاً للاستماع الجيد من خلال مدح القرآن لهؤلاء النفر، بل قبل ذلك أشار إلى ما حفز هؤلاء النفر للاستماع وهو سماعهم للقرآن، وكما وصفوا القرآن في آية أخرى (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا)[٢]. وقد بينا سابقاً معنى العجب هو ما خرج عن حد شكله ونظائره وخفي سببه، فلا يخفى أن صوت تلاوة القرآن على مكث وعدم التسرع فيه هو أحد العوامل لاستيعاب السامع. كما يقول أصحاب فنون التواصل[٣]. فضلا عن نظمه وبلاغته المعجزة وهذا دافع آخر للتقريب منه ولذلك قال تعالى بعد ذلك (فَلَمَّا حَضَرُوهُ) (أي القرآن عند تلاوته أو الرسول ﷺ) عند تلاوته للقرآن على الالتفات والأول هو الأظهر (قَالُوا) أي قال بعضهم لبعض أنصتوا أي اسكتوا لنسمعه)[٤]. فالإنصات أحد مهارات المنصت المتميز للابتعاد عن كل ما يشتت الفكر وتهيئة النفس لعملية الإنصات وعدم التسرع في اتخاذ القرار، والاستجابة كما يقول أصحاب التواصل الاجتماعي[٥]. وفي قوله (فَلَمَّا حَضَرُوهُ) أي حتى نهاية التلاوة يدل هذا على حسن انصاتهم وموضوعيتهم في تقييم ما سمعوه، فقد تجنبوا تصنيف المتحدث وإطلاق الأحكام القاطعة قبل الانتهاء، وليس كما فعل الكفار حينما قالوا (لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ)[٦]. أو انصرافهم إلى تحليل الحقائق التي سمعوها، وبذلك يبتعدون عن الفهم الكلي للرسالة وهذا ما نبه عليه أصحاب التواصل الاجتماعي[٧]. وبعد ما فهموه ووعوه دون انحياز إلى أهوائهم الشخصية (وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ). وبهذا النظم الدقيق وصف القرآن الكريم المستمعين الجيدين ليكونوا قدوة لمن يريد أن يسلك طريق الهداية.

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن ٦ / ٣٢٧٣ .

(٢) سورة الجن من آية ١ .

(٣) ينظر: مهارات الحوار وفنون التواصل ٥٢ .

(٤) إرشاد العقل السليم ٨ / ٨٨ .

(٥) ينظر: الاتصال الفعال ٨٨ – ٨٩، وينظر: الاتصال ١٩٦ – ١٧٠ .

(٦) سورة فصلت، من آية ٢٦ .

(٧) ينظر الاتصال الفعال ٨٨ – ٨٩ . وينظر: الاتصال ١٩٩ .

المبحث الثاني
الاستماع غير الجيد

الفعل الماضي

قال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾(١).

في قوله تعالى (مُحْدَثٍ) أي يسمعونه جيداً لأول مرة لأن الانتفاع بما يسمع لا يكون إلا بما يرجع إلى القلب من تدبر وتفكر وإذا كانوا عند استماعه لاعبين حصلوا على مجرد استماع الذي قد تشارك البهيمة فيه الإنسان(٢).

وفي قوله (محدث) إشارة إلى ما يلقى إليهم من كلام لم يسمعوه من قبل كان الواجب عليهم أن يسمعوه بموضوعية، وكل هذا اختزنه قوله (محدث) فالاختزان سمة من سمات ألفاظ القرآن الكريم.

وقوله تعالى: (إِلَّا اسْتَمَعُوهُ) استثناء مفرغ محله النصب على أنه حال من مفعول يأتيهم بإضمار قد أو بدونه على خلاف المشهور على ما قيل أو قال نجم الأئمة الرضي(٣): إذا كان الماضي بعد إلا فاكتفاؤه بالضمير من دون الواو وقد أكثر نحو ما لقيته إلا أكرمني ؛ لأن دخول إلاّ في الأغلب على الأسماء فهو يتأول إلاّ مكرما فصار كالمضارع المثبت. قال الحسن كلما جدد لهم الذكر استمروا على الجهل(٤).

وقوله تعالى: (يَلْعَبُونَ) حال من الفاعل استمعوه وقوله تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾(٥)، إما حال أخرى منه أو من واو يلعبون(٦).

ومعنى ذلك أنهم لا يعطون اهتماماً ولا يلقون له بالاً وهم يتعمدون هذا ويوحي بعضهم بعضاً

---

(١) سورة الانبياء، آية ٢ .

(٢) ينظر: التفسير الكبير ٢٢ / ١٢٠، تفسير الشعراوي ٢٤٦٧ .

(٣) ينظر: روح المعاني ١٧ / ٧ .

(٤) ينظر: صفوة التفاسير ٢ / ١٩٥،

(٥) سورة الانبياء، من الآية ٣ .

(٦) ينظر: حاشية الصبان في شرح الرضي ٣ / ٢٢، إرشاد العقل السليم ٦ / ٥٤ .

به ويحرضون عليه، أنهم يخافون إن سمعوا القرآن أن يتأثروا به فيؤمنوا، لذلك شوشوا عليه حتى لا يسمعه أحد في هدوء واطمئنان فيؤمن به، وهذا يعني أن هذا العمل في مصلحتهم، لأنهم لا يستطيعون رد حجج القرآن، ولا الثبات أمام اعجازيته ولا بلاغته ولا تأثيره في النفوس[١]. ولا يخفى من بديع الوصف القرآني لحالهم، واستعمال الفعل المضارع في قوله (يلعبون) لاستحضارها في الذهن، وتخيلهم في تلك الحال، أي أثناء تعمدهم الانشغال عن القرآن الكريم.

والفرق بين اللهو واللعب: اللهو: ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه واللعب: طلب المزح بما لا يحسن أن يطلب به[٢].

وقال الرازي: أنه (ذكر اللعب مقدم على اللهو كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾[٣]. تنبيهاً على أن انشغالهم باللعب الذي معناه السخرية والاستهزاء معلل باللهو الذي معناه الذهول والغفلة فإنهم أقدموا على اللعب للهو وذهولهم عن الحق[٤]. ولذا (قصدوا سماعه وهو أجد الجد بالاستهزاء به ووضعه في غير مواضعه وجعلهم استماعهم له لإرادة الطعن فيه[٥].

وفي هذا نجد القرآن الكريم قد وصف استماعهم بشكل دقيق فهو من نوع آخر، استماع من أجل الانتقاد والاستهزاء، وكذلك وصف الدوافع من وراء ذلك وهو اتباع أهوائهم وغلق عقولهم عن اتباع الحق أو أن يتبعه غيرهم، كما ذكر أسلوبهم في ذلك وهو التشويش عند سماع القرآن.

وقد وردت آيات أخرى بصيغة المضارع وقد ذم الله تعالى استماعهم الخالي من التدبر من ذلك: قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾[٦].

ومنهم من يستمعون إلى النبي ﷺ وقت قراءته للوحي، لا على وجه الاسترشاد، بل على وجه

---

(١) ينظر: تفسير الشعراوي ٢٤٦٧ .

(٢) ينظر: الكليات ٤ / ١٧٤، وفي التعريفات (اللهو: ٢٠٤ واللعب: ٢٠٢)، وفي المفردات (اللهو: ٦٨٨، واللعب: ٦٨٠) .

(٣) سورة محمد، من آية ٣٦ .

(٤) التفسير الكبير ٢٢ / ١٢٢ .

(٥) ينظر: نظم الدرر ٥ / ٦٥ .

(٦) سورة يونس، آية ٤٢ .

التفرج والتكذيب وتطلب العثرات، وهذا استماع غير نافع، ولا مجد على أهله خير، لا جرم انسد عليهم باب التوفيق، حرموا من فائدة الاستماع، ولهذا قال: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ وهذا الاستفهام ؛ بمعنى النفي المتقرر، أي لا تسمع الصم الذين لا يسمعون القول ولو جهدت به، وخصوصاً إذا كان عقله معدوماً[1]. ولا يخفى أن الاستفهام المجازي أحد الأساليب القرآن اللغوية المستعملة لنفي وتقرير ما يراد إنكاره ونفيه بأسلوب يشد السامع من خلاله إلى معرفة أحوال هؤلاء المستمعين، وذم أسلوبهم في الاستماع.

وتساءل الشعراوي بقوله: أن النبي ﷺ يتحدث بلسان عربي مبين لقوم من العرب، فما العائق من السمع إذن ؟ وذكر أن العائق من السمع نفض الأذن لما يأتي من جهة الخصم، والسماع – كما نعلم – هو استشراف المخاطب إلى ما يفهم من المتكلم، فإن لم يوجد عن المخاطب استشراف إلى أن يسمع، فالكلام يقال ولا يصل. إذن: فالكلام ليس مجرد صوت يصل إلى الأُذن، لكن لابد من استشراف نفسي للتلقي. وهم لا يمتلكون هذا الاستشراف، لذلك قال الحق سبحانه: (أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ) أي كان سمعهم لا يسمع... وهم قد فاتوا الصم ؛ لأن الصم قد يفهم بالحركة أو الإشارة أو لغة العين، ولكن هؤلاء لا يسمعون ولا يعقلون[2].

والتشبيه القرآني لهم بالصم هو أحد أساليب القرآن الكريم المراد منه الاستهزاء بهم وذمهم عن طريق تصويرهم بحال الأصم وهو يلقى إليه ذلك الكلام المعجز البليغ، وهذا من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

وجيء بالفعل المضارع دون اسم الفاعل للدلالة على تكرر الاستماع والنظر. والحرمان من الاهتداء مع ذلك التكرر أعجب[3].

وجملة ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ بيان لسبب عدم انتفاعهم بسماع كلام النبي ﷺ، وتسلية له وتعليم للمسلمين، فقريت إليهم هذه الحالة الغريبة بأن أولئك المستمعين بمنزلة صُم لا يعقلون في أنهم حرموا التأثر بما يسمعون من الكلام فساووا الصم الذين لا يعقلون في

(١) تيسير الكريم الرحمن ٣٦٥ .

(٢) تفسير الشعراوي ١٣٩٣ .

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ١١ / ٩٠ .

ذلك، هذه استعارة مصرحة إذ جعلهم نفس الصم[1]. وبنى على ذلك استفهام عن التمكن من استماع هؤلاء الصم مع أنهم قد ضموا إلى صممهم عدم العقل.. فجيء بصيغة الاستفهام التعجيبي المشتملة على تقوي الخبر بتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي بقوله (أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ) دون أن يقال (أتسمع الصم) فكان هذا التعجيب مؤكداً مقوى. و (لو) في قوله: (وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ) وصلية دالة على المبالغة في الأحوال، وهي التي يكون الذي أبعدها أقصى ما يتعلق به الغرض. ولذلك يقدرون لتفسير معناها جملة قبل جملة (لو) مضمونها ضد الجملة التي دخلت عليها (لو)، فيقال هنا: أفأنت تسمع الصم لو كانوا يعقلون بل ولو كانوا لا يعقلون[2].

وقد أشار القرآن بشكل دقيق إلى نوع هذا الاستماع الخالي من التدبر وكذلك بين أن السبب في ذلك غلق عقولهم عن الاستماع الناقد المتفحص لما يسمع فهذا الاستماع لأجل الاستماع فقط.

وقد بين الدكتور جون هيز صاحب كتاب مهارات التواصل أن دافعية المستمع يمكن أن تكون سبباً رئيسياً في الدرجة التي نتنبه فيها إلى المتكلم[3].

ولما أنهم أصلاً لا يريدون السماع إلى الحق فلا يعني هذا أن المرسل لم يوصل رسالته بشكل صحيح والحجة قد وقعت عليهم.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[4].

أي من هؤلاء المشركين، قوم يحملهم بعض الأوقات، بعض الدواعي إلى الاستماع لما تقول، ولكنه استماع خالٍ من قصد الحق واتباعه، ولهذا لا ينتفعون بذلك الاستماع، لعدم إرادتهم الخير[5].

وقد ذكر الشعراوي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ أن هناك فارق بين

(١) ينظر: المصدر نفسه ١١ / ٩٠ .

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ١١ / ٩٠ .

(٣) مهارات التواصل ١٠٧، وينظر: الاتصال الفعال ٩٠ .

(٤) سورة الانعام، آية ٢٥ .

(٥) تيسير الكريم الرحمن ١ / ٢٥٣ – ٢٥٤ .

(السمع) و (يستمع) فالذي يسمع هو الذي يسمع عرضاً، أما الذي (يستمع) فهو الذي يسمع عمداً. والسامع دون عمد ليس له خياراً إلاّ يسمع، إلاّ إذا سد أذنيه. أما الذي يستمع فهو للذي يقصد السمع. وهم كانوا يستمعون للقرآن لا بغرض اكتشاف آفاق الهداية ولكن بغرض الاصرار على الكفر وذلك بقصد تصيد المطاعن على القرآن. ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ و الأكنة جمع (كنان) وهي الغطاء أو الغلاف. ويتابع الحق (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) أي جعلنا في آذانهم صمماً، كأنهم باختيارهم الكفر منعهم الله سبحانه أن يفهموا القرآن(١).

دلالة التركيب في قوله تعالى: (بما يستمعون به):

قال تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾(٢).

وافتتاح الجملة بضمير الجلالة لإضمار العناية بمضمونها، والمعنى أن الله يعلم علماً حقاً داعي استماعهم، فإن كثرت الظنون فيه فلا يعلم أحد ذلك السبب. و (أَعْلَمُ) اسم تفضيل مستعمل في معنى قوة العلم وتفضيله... والباء في قوله (بِمَا يَسْتَمِعُونَ) لتعدية اسم التفضيل إلى متعلقه، لأنه قاصر على التعدية إلى المفعول.

واسم التفضيل المشتق من العلم ومن الجهل يُعدى بالباء وفي سوى ذنيك يعدى باللام. يقال هو أعطى للدراهم. والباء في (يَسْتَمِعُونَ بِهِ) للملابسة. والضمير المجرور بالباء عائد إلى ما الموصولة، أي نحن أعلم بالشيء الذي يلابسهم حين يستمعون إليك، وهي ظرف مستقر في موضع الحال. والتقرير متلبسين به. وبيان إبهام (ما) حاصل بقوله: (إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) و (إذ) ظرف لـ (يَسْتَمِعُونَ بِهِ). والنجوى: اسم مصدر المناجاة، وهي المحادثة سراً. وأخبر عنهم بالمصدر للمبالغة في كثرة تناجيهم عند استماع القرآن تشاغلاً عنه(٣).

---

(١) تفسير الشعراوي ٨٠٧ .

(٢) سورة الاسراء، آية ٤٧ .

(٣) ينظر التحرير والتنوير ١٤ / ٩٦، صفوة التفاسير ٢ / ١٣١ .

وبهذا يشير القرآن الكريم إلى عائقٍ آخر من عوائق الاستماع هو التناجي لقصد التشاغل عن استماع الحق.

وقد ذكر الدكتور أحمد ماهر صاحب كتاب الاتصال أن من عوائق الاستماع عوائق بيئية مثل انتباه كاذب لمثيرات أخرى في البيئة. والتشويش في البيئة بسبب الضوضاء[١].

وقد تعمد الظالمون في هذه الآية هذا التشويش وخير ما يوضح ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [٢]. وقد صور القرآن الكريم حال الكفار النفسية العملية بشكل دقيق وهذا من الإعجاز القرآني في دقة استعمال الألفاظ.

دلالة التركيب في قوله تعالى: (يستمعون فيه):

قال تعالى: (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) [٣].

فقوله: (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ) منصوب يرتقون به إلى السماء، (يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) كلام الملائكة، وما يوحى إليهم من علم الغيب، حتى يعلموا أن ما هم عليه حق، وما عليه غيرهم باطل، أو ما هو كائن من الأمور التي يتفوهون بها رجماً بالغيب، ويعلقون بها أطماعهم الفارغة من هلاكه ﷺ قبلهم، وانفرادهم بالرئاسة. و (في) سببية، أي: يستمعون بسبب حصولهم فيه، أو: ضمّن (يَسْتَمِعُونَ) يعرجون. وقال الزجاج[٤]: (يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) أي عليه، ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ بحجة واضحة، تصدق اسماع مستمعهم[٥].

وسلك في نفس علمهم بالغيب طريق التهكم بإنكار أن يكون لهم سلم يرتقون به... والفاء في (فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) لتفريع هذا الأمر التعجيزي على نفي المستفاد من استفهام الإنكار[٦].

---

(١) ينظر: الاتصال ١٦٨ – ١٦٩، الاتصال الفعال ٨٩ .

(٢) سورة فصلت، آية ٢٦ .

(٣) سورة الطور، آية ٣٨ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٥ / ٦٦ .

(٥) ينظر: البحر المديد ٧ / ٣٣٢ .

(٦) ينظر: التحرير والتنوير ٢٧ / ٨٢ – ٨٣ .

دلالة التركيب في قوله تعالى: (يستمعون إليك):

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ماذا قال آنفا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾ (١).

ففي قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ أراد بمن يستمع من المنافقين بقرينة قوله: (قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا) وقوله: ﴿خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ وليس المراد مجرد مستمعين مثل ما في قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٢).

وقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾(٣). للفرق الواضح بين الأسلوبين. هذا صنف آخر من الكافرين الذين أسروا الكفر وتظاهروا بالإيمان(٤). وإفراد الضمير باعتبار لفظ من قوله (يَسْتَمِعُ) أي بعناية جهده لعله يجد في المتلو مطعناً يشكك به على الضعفاء وحق فعل استمع أن يتعدى إلى المفعول بنفسه كما في قوله: ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾(٥). فإذا أريد تعلقه بالشخص المسموع منه يقال استمع إلى فلان كما قال هنا (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) وهذه صفة من يتظاهر بالإسلام فلا يعرضون عن سماع القرآن إعراض المشركين بمكة. فاستماعهم لا في قبول وانقياد، بل معرضة قلوبهم عنه، ولهذا قال ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ مستفهمين عما قاله، وما سمعوا، مما لم يكن لهم رغبة (مَاذَا قَالَ آنِفًا) وقولهم هذا ظاهر عليه الخبث إذ لو كانوا مؤمنين محبين لقالوا ماذا قال رسول الله آنفاً، وهم يعنون ما قاله رسول الله ﷺ ليس بشيء مفيد يرجع إليه(٦).

وكان قولهم: (مَاذَا قَالَ آنِفًا) على طريقة الاستهزاء و (آنِفًا) يراد به الساعة التي هي أقرب الأوقات منه أمر آنفاً أي: مستأنف، وروضة أنف: أي لم يرعها أحد، وانتصابه على الظرفية: أي

(١) سورة محمد، آية ١٦ .

(٢) سورة يونس، آية ٤٢ .

(٣) سورة الأنعام، من آية ٢٥ .

(٤) ينظر: التحرير والتنوير ٢٦ / ٨٣ .

(٥) سورة الاحقاف، من آية ٢٦ .

(٦) ينظر: أنوار التنزيل ٥ / ١٩٢، إرشاد العقل السليم ٨ / ٩٦، نظم الدرر ٧ / ١٦٢، التحرير والتنوير ٢٦ / ٨٣ .

وقتاً مؤتنفاً أو حال من الضمير في قال. قال الزجاج[1]: هو من استأنفت الشيء إذا ابتدأته وأصله مأخوذ من أنف الشيء لما تقدم منه مستعار من الجارحة[2].

وسياق الكلام يدل على ذم هذا السؤال لقوله عقبه ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[3]. فهو سؤال ينبئ على مذمة سائليه.

وفي هذا يشير القرآن الكريم إلى نوع آخر من الاستماع لأجل الانتقاد والتربص بأخطاء المسموع إليه من دون تفكر بسبب اتباعهم أهوائهم، فهم لا يهوون إلا الباطل ويتظاهرون بالإيمان لإخفاء نواياهم، وهو خير وصف لاستماع المنافقين.

❊ ❊ ❊

(١) معاني القرآن وإعرابه ٥ / ١٠ .

(٢) ينظر: فتح القدير ٥ / ٥٠ .

(٣) سورة محمد، آية ١٦ .

الخاتمـــة

وبعد هذه الدراسة المتواضعة لوصف القرآن للاستماع يمكن أن نجمل بعض الأمور التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

١. يوجد فرق بين السمع والاستماع، فالسمع هو تلقي المثيرات الصوتية بقصد أو بدون قصد، أما الاستماع فيتعلق بمدى انتباه الفرد إلى المعاني المتضمنة فيما يقوله المرسل.

٢. يوجد أنواع عديدة للاستماع ويكون ذلك الاستماع على حسب دوافع المستمعين وخلفياتهم الثقافية والأهواء الشخصية. والأغراض المرجوة من ذلك الاستماع. وكذلك تأثير البيئة المكانية على المستمع، وشخصية المرسل وأهدافه.

٣. أكثر آيات الوصف القرآني للاستماع الجيد وغير الجيد جاء بصيغتي الماضي والمضارع، أما صيغة الأمر فهي لطلب الاستماع، وليس لوصف الاستماع.

٤. أغلب وصف الاستماع جاء بأسلوب مدح المستمعين الجيدين، من خلال وصف المشاهد وبأسلوب بلاغي معجز، وأما وصف الاستماع غير الجيد فقد جاء من خلال رسم المشاهد بألفاظ بلاغية دقيقة تبين من خلالها نفسية المستمع ودوافعه من وراء ذلك الاستماع، ومن ثم تصرفاته المنحرفة.

٥. من أهداف القرآن الكريم توجيه الناس إلى الاستماع الجيد من خلال أسلوب المدح والذم في وصف المستمعين، وكذلك التوصل إلى الحقيقة بذلك الاستماع الجيد والاستدلال بالبراهين، وإقامة الحجة على الخصم المعاند بدون دليل. وكذلك من أهداف القرآن الكريم في الاستماع معرفة النظم القرآني المعجز الذي لا يمكن للبشر الإتيان بمثله.

٦. يشير القرآن الكريم إلى فوائد الاستماع الجيد في تغيير حياة الإنسان وردود أفعاله جراء ذلك.

٧. الاستماع الجيد هو الطريق الوحيد لمن يريد أن يسلك طريق الهداية.

٨. ذكر القرآن الكريم الهدف من الاستماع غير الجيد وهو عدم التأثر بالحقائق القرآنية التي قد يتأثر بها السامع، وكذلك ذكر أن هدفهم من التأثير البيئي على المستمعين من خلال التشويش عليهم

سواء باللغو أثناء الاستماع أو السخرية بصرف أسماعهم عن الحقائق القرآنية. بعد عجزهم عن رد حجج القرآن.

٩. الباء في قوله تعالى (بما يستمعون) لتعدية اسم التفضيل في قوله تعالى: (نحن اعلم بما يستمعون به) إلى متعلقة ؛ لأنه قاصر عن التعدية إلى المفعول. واسم التفضيل المشتق من العلم والجهل يُعدى بالباء وفي سوى ذنيك يعدى باللام.

١٠. ضُمن قوله (يستمعون فيه) في قوله تعالى (أم لهم سلم يستمعون به) فُصّلت / ٢٦، معنى يعرجون أو السببية أي يستمعون بسبب حصولهم فيه. وقال الزجاج: يستمعون فيه: أي عليه. وكل هذه المعاني تصور حالة المستمع بشكل دقيق. كما سلك في نفي علمهم أسلوب التهكم بالإنكار أن يكون لم سلم يرتقون به.

١١. حق فعل استمع أن يتعدى إلى المفعول بنفسه كما في قوله (يستمعون القرآن) فإذا أريد تعلقه بالشخص المسموع منه يقال: استمع إلى فلان كما قال تعالى: (ومنهم من يستمع إليك) محمد / ١٦.

والحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر والمراجـــع

- القرآن الكريم.
- الاتصال / دكتور أحمد ماهر ط٣، الدار الجامعية، الاسكندرية ٢٠١٠م.
- الاتصال الفعال / دكتور فهد خليل زايد ط٣، دار النفائس - الاردن ١٤٠٩ هـ - ٢٠٠٩ م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم / محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت ٩٥١ هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل / تأليف: ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الفكر- بيروت.
- البحر المديد / تأليف: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي، ط٢، دار الكتب العلمي، بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس / للإمام محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) دار الهداية.
- التحرير والتنوير / تأليف: محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ٢٠٠٠ م.
- التعريفات / علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ط١، ١٤٥٠ هـ.
- تفسير الشعراوي: للشيخ محمد متولي الشعراوي، (د.ط)، (د.ت).
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب / تأليف: فخر الدين بن عمر التميمي الرازي (ت ٦٠٤ هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن المعلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- حاشية الصبان / تأليف: محمد بن علي الصبان الشافعي ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
- روح المعاني في تفسير السبع المثاني / تأليف: أبو الثناء محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار

إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

- صفوة التفاسير / محمد بن علي الصابوني، ط٤، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

- العين / أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الهلال للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر - بيروت.

- الفروق في اللغة / تاليف: أبو الهلال الحسن بن عبد الله العسكري، مكتبة القدسي - القاهرة.

- فقه قراءة القرآن الكريم / تأليف: أبو خالد سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري، ط١، مكتبة القدسي القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشرق / القاهرة، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- الكليات / أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٩٨م.

- لسان العرب / أبو الفضل جمال الدين محمد بم مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار بيروت للطباعة.

- المحيط في اللغة / تأليف: الصاحب الكناني أبو القاسم إسماعيل بن عباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني ط١، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت.

- المصباح المنير / أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠- هـ)، ج٢، المكتبة العلمية - بيروت.

- معاني القرآن وإعرابه / أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

- المفردات في غريب القرآن / تأليف: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠م.

- مقاييس اللغة / أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد عبد السلام محمد هارون - دار الكتب العلمي، إيران - قم.

- مهارات التواصل بين الأفراد في العمل / تأليف: جون هيز، ترجمة: الدكتور مروان طاهر الزعبي ط١، دار المسيرة - عمان، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

- مهارات الحوار وفنون التواصل / تأليف: عبد الله حسن ط١، دار البيان ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

- المهذب في علم التصريف / د. هاشم طه شلاش، وصلاح الدين الفرطوسي وعبد الجليل عبيد حسن - بيت الحكمة - (د- ط)، (د - ت).

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / تأليف برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، ط٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.